فَتْوَى اَلْحَافِظْ عُثْمَانْ اَلدِّيمِي
فِي اَلْكَيِّ بِالنَّارِ لِلضَّرُورَةِ
وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ اَلْأَحَادِيثِ اَلنَّبَوِيَّةِ

للكاتب

محمود بن محمد بن عبد العاطي البهوتي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فتوى الحافظ عثمان الديمي
في الكي بالنار للضرورة
وما ورد فيه من الأحاديث النبوية

للمحدث المسند الحافظ شيخ السنة

عثمان بن محمد بن ناصر فخر الدين الديمي

-رحمه الله

دراسة وتحقيق العبد الفقير إلى عفو ربه

محمود بن محمد بن عبد العاطى البهوتي

shoqany@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حمدًا لمن خلق الإنسان وكرَّمه، وخلق الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، علمه من علمه وجهله من جهله، فإذا أصيب الدواء الداء برأ بإذن الله، وأمرنا بالتداوي من كل داء، وأرسل إلينا رسولًا يعلمنا ويرشدنا كيف نتداوىٰ ولم يتركنا هملًا.

يقول ابن القيم: "إن نسبة طب الأطباء إلىٰ هذا الطب النبوي كنسبة طب الطرقية والعجائز إلىٰ طبهم. وليس طبه كطب الأطباء؛ فإن طب النبي ﷺ متيقن قطعي إلهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل، وطب غيره أكثره حدس وظنون وتجارب.

ولا ينكر انتفاع كثير من المرضىٰ بطب النبي، ولكن لا ينتفع به إلا من تلقاه بالقبول واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان، فطب النبوة لا يناسب إلا ذوي الأبدان والأرواح الطيبة"(1)

فإن الله خلق الإنسان بحكمته ضعيفًا، فأمرنا بالمحافظة علىٰ صحة الأبدان، والوقاية من الأمراض، وقد أمَرَ سُبحانَه بالأخْذِ بأسبابِ التَّداوي والشِّفاءِ، فقد كان العرب يلجؤون إلىٰ العلاج بالكي؛ فأقره النبي -صلىٰ الله عليه وسلم،

كما جاء عن نبينا -صلىٰ الله عليه وسلم-:"ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء"

الكي باب من أبواب التداوي، كان النَّبيُّ -صَلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّمَ- حريصًا علىٰ أصحابِه وعلىٰ كلِّ ما فيه صلاحُهم في الدِّينِ والدُّنيا، ومِن ذلك التَّداوي والعِلاجُ بأُمورٍ مِثلِ الكَيِّ وغيرِه.

1- ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال، ج4ص45.

فقد كوىٰ النبي –صلىٰ الله عليه وسلم– بيده الشريفة سعد بن معاذ –رضي الله عنه– بمشقص في أكحله، وبعث طبيبًا إلىٰ أبي بن كعب –رضي الله عنه– فقطع منه عرقًا ثم كواه عليه، وأما نهيه أمته عن الكي فيحمل علىٰ ما إذا لم يحتج إليه المريض؛ لإمكان العلاج بغيره، أو علىٰ أن العلاج به خلاف الأولىٰ والأفضل؛ لما فيه من زيادة الألم والشبه بتعذيب الله العصاة بالنار، ولهذا أخبر النبي –صلىٰ الله عليه وسلم– عن نفسه بأنه لا يحب أن يكتوي، وأثنىٰ علىٰ الذين لا يكتون؛ لكمال توكلهم علىٰ الله، والذي اختلف العلماء في بيان حكمه؛ بسبب ورود أدلة تدل علىٰ إباحته، وأخرىٰ تدل علىٰ كراهيته وتحريمه؛

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله– تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع: أحدها: فعله. والثاني: عدم محبته له. والثالث: الثناء علىٰ من تركه. والرابع: النهي عنه، ولا تعارض بينها بحمد الله تعالىٰ، فإن فعله يدل علىٰ جوازه، وعدم محبته له لا يدل علىٰ المنع منه، وأما الثناء علىٰ تاركه فيدل علىٰ أن تركه أولىٰ وأفضل، وأما النهي عنه فعلىٰ سبيل الاختيار والكراهة أو عن النوع الذي لا يحتاج إليه، بل يفعل خوفا من حدوث الداء، والله أعلم(2).

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَأَخِيرًا وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَصَلَّىٰ اَللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ آلَهِ وَصَحْبِهِ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد،

فقد وقفت علىٰ فتوىٰ رفعت للحافظ عثمان الديمي –رحمه الله– لم تنشر من قبل، للإجابة عنها؛ يسألوه فيها عن (الكي بالنار للضرورة، وما ورد فيه من الأحاديث النبوية)

– زاد المعاد في هدي خير العباد، ج4ص 89. 2

فأجاب الحافظ عثمان الديمي عنها بأجوبة محررة مدققة، ولم يكن في ذلك تابعًا أو ناقلًا أو مقلدًا، وإنما متبع للقرآن الكريم والسنة النبوية.

والله أسأله التوفيق في القول والعمل، والبركة في العمر والحمد لله رب العالمين.

ترجمة المصنف

تتابع الحفاظ والمحدثون الذين هم علىٰ مذهب الإمام الشافعي – رضي الله عنهم – بحفظ السنة وتدوينها كابرًا عن كابر، فمن هؤلاء، الحافظ الدِّيَمِيّ.

اسمـــه ونـسبـه ومـولـده

اسمه: الدِّيَمِيّ، عُثْمَان بن محمد الْأَزْهَرِي العالم العلامة المحدث المسند الحافظ شيخ السنة المطهرة، فريد عصره، ووحيد دهره.

عُثْمَان بن محمد بن عُثْمَان بن ناصر الْفَخر أَبُو عَمْرو الدِّيَمِيّ الأَصْل بِالْمُهْمَلَةِ الْمَكْسُورَة ثمَّ تَحْتَانِيَّة مَفْتُوحَة بعْدهَا مِيم، ثم الطبناوىٰ، ثم القاهري الأزهري الشَّافِعِي ويعرف أولًا بِالبُهُوتي لكون أمه منها ثم الدِّيَمِيّ، وديمة بلد والده مع كونه من فلاحىٰ، بهوت والحافظ الدِّيَمِيّ من علماء القرن العاشر الهجري من حفاظ الحديث، كان فردًا في معرفة أسماء الرجال، الشافعي مذهبًا.

ديمة، قرية بمصر من قرىٰ الغربية، وهي وسط بين طبنا وبُهُوت، بالضم نسب إليها جماعة من الفقهاء والمحدثين والحفاظ والمفسرين، وقد اندثرت هذه القرية من علىٰ الأرض تمامًا وتبدلت البيوت إلىٰ أراض زراعية ثم وزعت الأرض علىٰ فلاحي بهوت.

مـــولـــــده

ولد الحافظ الدِّيَمِيّ، سنة 821 هـ = 1418م ثم انتقلت أمه بعد ذلك إلىٰ طَبَنا بِفَتْح الْمُهْمِلَة وَالْمُوَحَّدَة وَتَخْفِيف النُّون ثمَّ وَاو من عمل سخا من الغربية، وكان انتقالها إلىٰ طبنا وهىٰ حامل به فوضعته، ذلك فيما كتبه الحافظ الدِّيَمِيّ بخطه وسمعه الحافظ السخاوي من لفظه، ذلك في المحرم سنة إحدىٰ وعشرين وثمانمائة هجرية 821 هـ، ثم انتقل معها إلىٰ دِيمَة وصار يتردد بين الثلاثة بلاد لتجاورها جدًا من بعضهم، قد تزوج الفخر عثمان الدِّيَمِيّ، من بنت الشيخ: أحمد بن عبد الواحد الشهاب البهوتي الشافعي، وهو والد جلال الدين، وكان جلال الدين يجادل كثيرًا زوج أخته الفخر عثمان الديمي، له من الأولاد اثنان: صلاح الدين، وعمرو.

نشأته، وتحصيله للعلم.

انتقل مع أمه إلىٰ ديمة فحفظ القرآن العظيم عند جماعة، وفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة 842 هـ 1439م، في ذلك الوقت كان قد جاوز العشرين من عمره، فانتقل حينئذ فرارًا من الفلاحة إلىٰ القاهرة فقطنها، أي استوطنها وجعل منها موطنًا له، وجاور بالأزهر الشريف، وجود في الأزهر حينئذ القرآن الكريم علىٰ بعض الحفاظ حتىٰ حفظه في مدة لطيفة، حفظ معه أيضًا الْعُمْدَة في الفقه، وحفظ أيضًا ألفية الحديث للإمام العراقي، والألفية في النحو، ومنهاج الفقه والأصل، وجود القراءات علىٰ الشهاب السكندري، وأخذ الفقه في التقسيم عن العبادي، وكان أحد قرائه، وكذا حضر في العربية عند بعضهم، ولازم الشهاب الهيتي وأكثر معه من مطالعة شرح صحيح مسلم للإمام النووي فعلق بذهنه الكثير منه، وصار يستعير منه ما كان عنده من الأكل لابن ما كولا فيدرس فيه بحيث يأتي علىٰ الورقة منه سردًا، وقرأ نحو نصف صحيح الإمام البخاري، علىٰ الشمس محمد بن عمر الدنجبيهي الأزهري خازن

المؤيدية، وقال الحافظ الفخر عثمان الديمي: " أنه انتفع بصحبتيهما وتوجه صحبة أولهما إلىٰ النور التلواني نزيل الأقمر فجلس معه يسيرا وسمع منه أبياتا وأول ما سمع العشرة الأولىٰ من عشاريات الزين العراقي علىٰ العز بن أبىٰ التائب بإرشاد التلواني إمام المالكية ثم أكثر من القراءة في حدود سنة تسع وأربعين وثمانمائة (849هـ) وما بعدها علىٰ عدة من المسندين، ولازمه الرشيدي والصالحي حتىٰ كاد استيفاء مسموعهما، وزاد حتىٰ قرأ علىٰ ثانيهما المسند للإمام أحمد بن حنبل – رضي الله عنهم – بتمامه اعتمادًا علىٰ أخباره.

قال النجم الغزي: " قرأت بخط الحافظ الدِّيَمِيّ أنه قرأ جميع الصحيح للإمام البخاري علىٰ الشيخ: برهان الدين أبىٰ إسحاق إبراهيم بن الشيخ فتح الدين صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل الحنبلي الصالحي، وجميع مسلم علىٰ الشيخ المسند المعمر شمس الدين أبىٰ عبد الله محمد بن شيخ الإسلام أبىٰ إسحاق برهان الدين إبراهيم الحبر الخط الرشيدي.

كان الحافظ الدِّيَمِيّ من مشافة تلاميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني- رضي الله عنهم- قال الإمام السخاوي: " قرأ الفخر الدِّيَمِيّ علىٰ الشيخ الإمام بن حجر العسقلاني مسند الشهاب للقضاعي، وغالب النسائي الصغير".

واشتهر صيته بمعرفة الرجال، وبالجملة فهو مستحضر لجملة من مشاهير الرجال وكذا المتون العلمية مع كثير من الغريب والمبهم، وهو أحد التسعة الذين وصفو بكونهم أهل الحديث، ولا تنافىٰ بينهم وهو إلىٰ الصالحين أقرب منه إلىٰ المحدثين.

قال الإمام الحافظ ابن حجر في وصيته التي كتبها – رحمه الله – "قد أوصيت لكل من طلبة الحديث النبوي المتحققين بطلبه والاشتغال به أكثر من الاشتغال بغيره من

سائر العلوم الدينية ممن شهد لهم بذلك جماعة أهل العلم بالحديث، وهم وذكره، بفخر الدين عثمان الدِّيَمِيّ"

ذكر الحافظ السيوطي أن الشيخ عثمان الديمي كان يحفظ عشرين ألف حديث، وفي فهرسة الشيخ أبي سالم العياشي " أنشدني الشيخ الطحطاوي للجلال السيوطي يخاطب السخاوي حين وقعت بينهما منافرة يعرض بنفسه وبالحافظ الدِّيَمِيّ قال:

قل للسَّخاوي إِنْ تَعْروك نائبةٌ... عِلْمي كبحر من الأمواج مُلْتَطِمِ

والحافظ الدِّيَميُّ غَيثُ السحاب فَخُذْ... غَرْفًا من البحر أو رشفًا من الدِّيَمِ

وفيه تورية عجيبة وتضمين حسن والحافظ الديمي المحدث ممن كان بينه وبين الحافظ السخاوي منافسة أيضًا ويرى العلماء أن كلًا من الثلاثة كان فردًا في فنه مع المشاركة في غيره من الفنون الأخرى، فالحافظ السخاوي تفرد بمعرفة علل الحديث، والحافظ الديمي بأسماء الرجال، والحافظ السيوطي بحفظ المتون، وفي ذلك الوقت انقسم العلماء إلى فريقان، الفريق الأول يقوده الإمام السخاوي والفريق الثاني يقوده الإمام السيوطي، ومن أنصاره الفخر عثمان الديمي ويبادل الفريقان التهم والنقائص والسباب وذكر المثالب، وأخذت الخصومة بينهم زمنًا ليس بقليل، وألفت في ذلك الوقت رسائل ومقامات وكتب خدمة العلم كثيرًا.

قال عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني صاحب كتاب فهرس الفهارس، الحفاظ من أهل القرن العاشر هم: السخاوي، السيوطي المصري، البرهان الناجي الشامي، عثمان الديمي المصري، والديمي الصغير المصري، ويوسف بن شاهين، والنجم بن فهد المكي.

رحلته إلى المدينة المنورة

في سنة ثلاث وخمسين ذهب الحافظ الديمي إلىٰ حج بيت الله الحرام، فزار في رحلته أولًا المدينة المنورة، فأخذ من العلماء الموجودين في المدينة يسيرًا، وقرأ وهو بالمدينة المنورة هناك صحيح الإمام البخاري – رضي الله عنه – بتمامه في الروضة الشريفة في أربعة أيام.

شـــيوخـــه

سمع الحافظ الديمي من كثيرين من معاصريه منهم.

1– الحافظ ابن حجر العسقلاني المصرىٰ الشافعىٰ قاضىٰ القضاة شيخ الإسلام، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين ومولده ووفاته بالقاهرة أقبل علىٰ الحديث فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره (773 – 852 هـ = 1372 – 1448م).

وجود القراءات علىٰ:

2 – الشهاب السكندري، أحمد بن أبىٰ بكر بن يوسف بن أيوب، الأزهرىٰ، الشافعىٰ المقرئ. ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة، انقطع بالجامع الأزهر دهرًا مع تأديب الأيتام بمكتب الجانبكية، وكان خيرًا متوضعًا متقشفًا سهلًا لين الجانب، عارفًا بطرق القراءات ذاكرًا لها إلىٰ حين وفاته.

3– العبادي، عمر بن حسين بن حسن بن أحمد بن علىٰ بن عبد الواحد بن خليل بن الحسن السراج أبو حفص بن البدر العبادىٰ ثم الطنتدائىٰ ثم القاهرىٰ الأزهرىٰ الشافعىٰ ويعرف (بالعبادىٰ). ولد تقريبا في سنة أربع وثمانمائة بمنية عباد من الغربية، وعرف بقوة الحافظة ومزيد الفطنة، وولىٰ إمامة الجمالية في سنة ست وعشرين. وتوفىٰ سنة خمس وثمانين.

4 – القاياتي، محمد بن محمّد بن محمّد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن يوسف بن علي بن طحا الثقفي القاياتي، سمع الحديث من نور الدين الهمداني وغيره، مات في رجب وقد جاوز الثمانين.

5- وأخذ عن الونائي – بفتح الواو والنون وبالقصر نسبة لقرية بصعيد مصر الأدنىٰ، هو محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الونائي ثم القرافي القاضي شمس الدين، ولد سنة 788 هـ، وولي قضاء دمشق مرتين، ثم انتقل إلىٰ القاهرة وطلب الحكم وحفظ التنبيه وعدة مختصرات، وكان معدودًا من أئمة العلماء الذين جمعوا المعقول والمنقول.

6 – ولازم الشهاب الهيتىٰ، أحمد بن علي بن إبراهيم الأزهري، الشافعي، وكان فاضلا، سليم الباطن، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سيما بالجامع الأزهر، مَاتَ بالطاعون فِي يَوْم الْأَحَد رَابِع عشر الْمحرم سنة ثَلَاث وَخمسين وَصلىٰ عَلَيْهِ من يَوْمه بالأزهر وَدفن بجوار شَيْخه القاياتي وَقد زَاد علىٰ الْأَرْبَعين بِيَسِير رَحمَه الله وإيانا.

7 – وقرأ نحو نصف البخارىٰ علىٰ الشمس محمد بن عمر الدنجبيهىٰ الأزهرىٰ خازن المؤيدية.

8 – وتوجه إلىٰ صحبة النور التلوانىٰ نزيل الأقمر.

9 – العز بن أبىٰ التائب، – محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيسىٰ ابن أبي علي العز الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الحنفي، ويعرف بابن أبي التائب. ولد في شعبان سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، سمع منه الفضلاء، وناب في القضاء عن البدر العيني فمن بعده وجلس

بالمدرسة السيفية تجاه الصنادقيين بل ولىٰ قضاء اسكندرية وقتًا، وشكرت سيرته في قضائه، ومات بمكة بعلة البطن سنة ست وأربعين.

10 – الرشيدىٰ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن لاجين الشمس بن الجمال بن الشمس ابن البرهان الرشيدي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بالرشيدي، ولد سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة، وأخذ عن الأبناسي وابن العماد والبلقيني والبرهان الدجوي، وكان شيخًا ثقة ثبتًا صالحًا خيرًا محدثًا مكثرًا متحريًا في روايته وأدائه، مات سنة أربع وخمسين عن سبع وثمانين عامًا.

11 – الصالحىٰ، إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل، المسند المكثر برهان الدين أبو إسحاق بن فتح الدين المقدسي الأصل الصالحي نسبة لصالحية دمشق القاهري المولد والمنشأ الحنبلي، ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة أ خذ عن ابن الملقن والابناسي وابن حاتم والعراقي وأجازوا له واشتغل بالفقه وغيره وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادي في التدريس وأثنىٰ عليه، وكان خيرًا ثقة محبًا للحديث وأهله مات سنة اثنتين وخمسين.

تلاميـــذه

من تلاميذه:

1– إبراهيم بن موسىٰ بن أبي بكر بن الشيخ علي الطرابلسي الحنفي نزيل القاهرة، وهو فاضل، دين، من مصنفاته: الإسعاف في أحكام الأوقاف.

2 – خديجة ابنة الجالىٰ يوسف بن عبد الكريم، شقيقة الكمالىٰ ناظر الجيش، كانت قارئة كاتبة خيرة، واستكتبت الصحيح، وكانت تقرأ علىٰ الفخر عثمان الديمىٰ.

3- ابن العتال: أحمد بن عَليّ بن أَحْمد البقاعي، كان يقرأ البخارىٰ وغيره في الجوامع ونحوها ممن أخذ عن الديمي.

4- أبو البقاء بن الجيعان: المحب محمد بن عبد الملك بن عبد اللطيف، ولد سنة إحدىٰ وأربعين وثمانمائة بدرب ابن ميالة من بركة الرطلي، ولازم الديمي في أشياء.

5 - محمود بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن إسحق الزين التميمي الخليلي، ولد سنة تسع وستين أو قبلها تقريبًا بالخليل قدم القاهرة في سنة تسع وثمانين فلازم الديمي في البخاري وغيره.

6 - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل البدر أبو عبد الله بن العلم بن البدر الديروطي ثم القاهري الشافعي، ولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة تقريبًا بديروط وقدم القاهرة في سنة ست وسبعين فقطنها، ولازم الديمي حتىٰ قرأ عليه الستة وغيرها.

7 - محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبيد بن شعيب المحب الديسطي الأصل القاهري القلعي الشافعي ويعرف بالقلعي، قرأ العمدة وأربعين النووي علىٰ الديمي، ومات بحلب سنة سبع وتسعين عن إحدىٰ وأربعين.

8- محمد بن محمد بن عبيد أبو الخير المحلي ثم القاهري الشافعي العطار، الواعظ الخطيب، ويعرف بابن الحاكمي، وسمع علىٰ جمع من متأخري المسندين، ولازم الفخر الديمي، مات سنة اثنتين وثمانين.

9 - محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد الشمس بن الحاج أبي عبد الله البغدادي الأصل الحمصي الشافعي ويعرف بابن السقا. ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة، وقرأ في سنة إحدىٰ وسبعين علىٰ الديمي في البخاري وألفية العراقي.

10 – محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد البدر بن القاضي شمس الدين الأنصاري القاهري الشافعي ويعرف بابن الإنبابي. ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة تقريبًا وحفظ العمدة والمنهاج وألفتي الحديث والنحو وغيرها، وقرأ العمدة علي الديمي.

11 – محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشمس بن الشرف السكندري ثم القاهري المالكي المقرئ نزيل المؤيدية، ممن اعتنىٰ بالقراآت ولازم الديمي في قراءة أشياء.

12– عبد الله محمَّد بن نور الدِّين علي بن مجد الدِّين إسماعيل بن عثمان الدمياطي المحلِّي المالكي، له إجازة من الشبخ عثمان بن محمَّد الدَّيمي في 13/ جمادىٰ الأولىٰ/ 884هـ، من نسخة الشِّفا بتعريف حقوق المصطفىٰ، رمز الحفظ: 382 برنستون.

مؤلفاته

1– فتاوىٰ وأجوبة حديثية، أجاب عليها فخر الدين عثمان الديمي ورواها عنه أحمد ابن إبراهيم الكناني العسقلاني 265 (ت: 876 هـ/ 1472م)

توجد نسخة خطية منه في البوسنة، تقع في ستة أوراق (21–26)، مكتوبة بخط نسخي، سنة 1076 هـ / 1666 م، لا يعرف اسم كاتبها، وهي من أوقاف ألجي إبراهيم، وقد نقلت من مكتبته الواقعة في ترافنيك، إلىٰ خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو حيث تحفظ حاليًا ضمن مجموعٍ تحت رقم: (2565/ 1967)، حققت ونشرت في موقع الألوكة.

2-رسالة الديمي في الأحاديث المتعلقة بفضل التسبيح والتحميد وما جاء في الميزان، عدد الاوراق (5)، رقم (130967) رقم2(7587) المكتبة الازهرية، اسم الناسخ: محمد أحمد الجابي، حققت ونشرت في موقع الألوكة.

وهي الرسالة التي بين أيدينا، وهي محل الدراسة والتحقيق.

3-مخطوطة: إجازة بقراءة السنن الصغرىٰ للنسائي، رقم (2142) دار الكتب الناصرية بتمكروت المغرب.

4-فتوىٰ في تاريخ مكة المشرفة عدد الاوراق من 55- 58 مجموع، رقم (83319) رقم 2 (1694)، المكتبة الأزهرية.

5-مخطوطة: سند الديمي في صحيح البخاري، الرقم: 83319، الرقم2: 1694، المؤلف:

الديمي فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر المصري (ت 908 هـ، الناسخ: محمد بن محمد بن علي، الأزهرية كاملة، تاريخ النشر: 874هـ، عدد الأوراق 19 _ 37، التصنيف المجاميع.

6-فتوىٰ الحافظ الديمي عن الرموز التي يستعملها المحدثون والنساخ في كتابة صحيح الإمام البخاري وغيره من كتب الحديث، حققها الشيخ: محمد آل رحاب.

7-الأحاديث الأربعون من دعوات سيد المرسلين، حقق ونشر في موقع الألوكة.

8- فَتْوَىٰ اَلْحَافِظْ عُثْمَانْ اَلدِّيمِي فِي اَلْكَيِّ بِالنَّارِ لِلضَّرُورَةِ وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ اَلْأَحَادِيثِ اَلنَّبَوِيَّةِ، وهي الفتوىٰ التي بين أيدينا، وهي محل الدراسة والتحقيق.

9-مخطوطة تعليقات يسيرة علىٰ شرح نخبة الفكر لابن حجر – رحمهم الله- من مخطوطات الأزهر الشريف رقم 440 وهذه النسخة قد قرأت علىٰ الشيخ عثمان الديمي-رحمهم الله-

وفـــاته

توفى الحافظ الديمى في ليلة الاثنين ثانى رجب سنة (821 – 908 هـ = 1418 – 1502م) وقد ذكر بن طولون، أنه صلى عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموى بعد صلاة الجمعة، عاش نحوًا من سبعة وثمانون سنة (87)، وتوفى أولاده في حياته- رحمهم الله(3).

إثبات نسبة الفتوى:

إثبات هذه الفتوى للحافظ الديمي –رحمه الله- من المسائل المهمة؛ لأن إسناد القول لقائله يُعطِي المقولَ فائدةً وقوَّة.

هذه الفتوى لاشك في صحة نسبتها للحافظ عثمان الديمي، ويدل على ذلك أمور:

أولًا: كتابة اسمه صراحة على الفتوى في أوله، وصرح الناسخ باسمه في آخر المخطوط.

ثانيًا: جاء في أول الفتوى: " صفة فتوى رفعت لسيدنا عثمان الديمي أيضًا.

مما يدل على صحة نسبتها إليه.

وصف النسخ الخطية:

حققت الفتوى ضمن نسخة وحيدة:

نسخة المكتبة الأزهرية: تقع ضمن مجموع به سبع نسخ متنوعة رقم (1694)، خط النسخ، مقاس الصفحة (18 × 14)، عدد الأوراق: 79، تبدأ الفتوى من ورقة 48- 50، عدد الأسطر 19، كتبها وقرأها على صاحبها: الشيخ/ شمس الدين

3 – انظر: الضوء اللامع للسخاوي، ج5ص140، نظم الياقوت في التعريف بعلماء بهوت، ص196.

محمد بن محمد بن علىٰ الدمنهوري، الشهير بابن خنسا الدمنهوري-رحمهم الله-، تاريخ النسخ/ ومن الممكن ان يكون تاريخ النسخ سنة اربع وسبعين وثمانىٰ مائة(874 هـ)، وهذا هو الراجح عندىٰ وذلك لأن الناسخ والقارئ للمجموع علىٰ الشيخ الحافظ عثمان الديمي قد كتب هذا التاريخ في المجموع.

عملي في التحقيق

يتلخص عملي في التحقيق في التالي

1-نسختُ الأصل وِفْق القواعد النّحْويّة، والإملائيّة المتعارف عليها.

2-عارضتُ المنسوخ بالأصل.

3-عزوت الآيات القرآنية إلىٰ سورها وأرقامها.

4- علقت علىٰ مواضع الإشكال، التي احتاجت إلىٰ تعليق وزيادة توضيح، وشرحت الغامض من الكلام الوارد في النص المحقق.

5-ترجمت لبعض الأعلام الواردة في الفتوىٰ.

6-عرفت ببعض المصادر التي استقي منها الحافظ الديمي، والأماكن التي ورد ذكرها.

7-حرصتُ علىٰ التأكّد من سلامة النّصّ، وضبطته، ووضعت علامات التّرقيم الملائمة بين جُمَلِهِ، وألفَاظِهِ.

8-عُنِيتُ بقراءة النص قراءةً صحيحة، والتدقيق في ذلك غاية الجهد.

9-التزمتُ بالمحافظة علىٰ ما جاء في النسخة الخطية من ضبط للكلمات؛ إذ لم أترك شيئًا من ذلك الضبط بالحركات، واعتبرته من قبيل أمانة الاعتماد، وروايته كما هو.

10-شرحتُ الألفاظ الغريبة الوارِدة في متن الحديث، وذلك بالرُّجُوع إلىٰ كتب الغريب، وشُروح السُّنَّة.

11-أثبت النص كما ذكره الحافظ الديمي في المخطوط ولم أغير فيه شيئ وإن حدث حتىٰ وإن كان مغايرًا للمصادر التىٰ عزا إليها أشير إلىٰ ذلك في الهامش.

12-وثقت الأحاديث من مصادرها الأصلية، وقمت بتخريجها ولا سيما من الكتب التسعة وغيرها، وإذا كان في الصحيحين أو في أحدهما أكتفىٰ به غالبًا.

13-حكمتُ علىٰ كُلِّ حديث بما يناسب حاله- حسب ما ظهر لي- من حيث القبول أو الرَّد، مستشهدًا ومستأنسًا بكلام مَنْ سبق من علماء الحديث.

نماذج من النسخة الخطية

الورقة الأولىٰ من الفتوىٰ

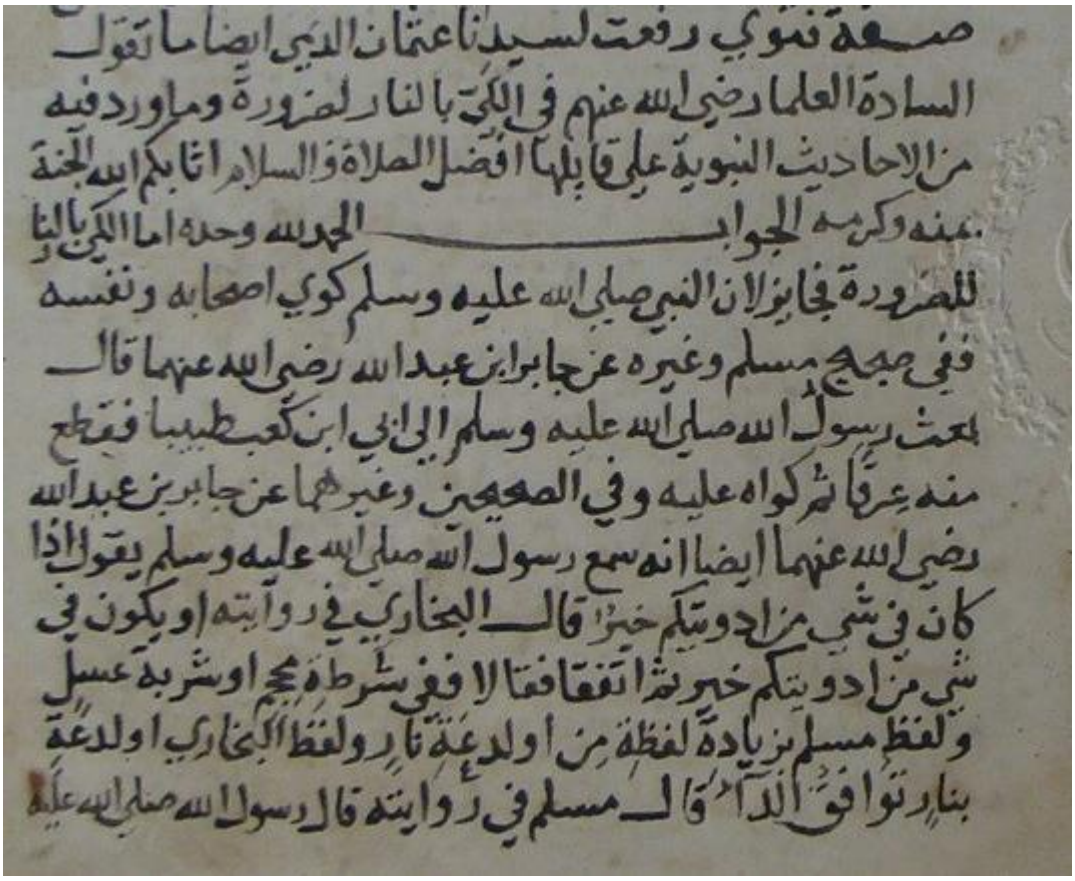

الورقة الأخيرة من الفتوىٰ

النص المحقق

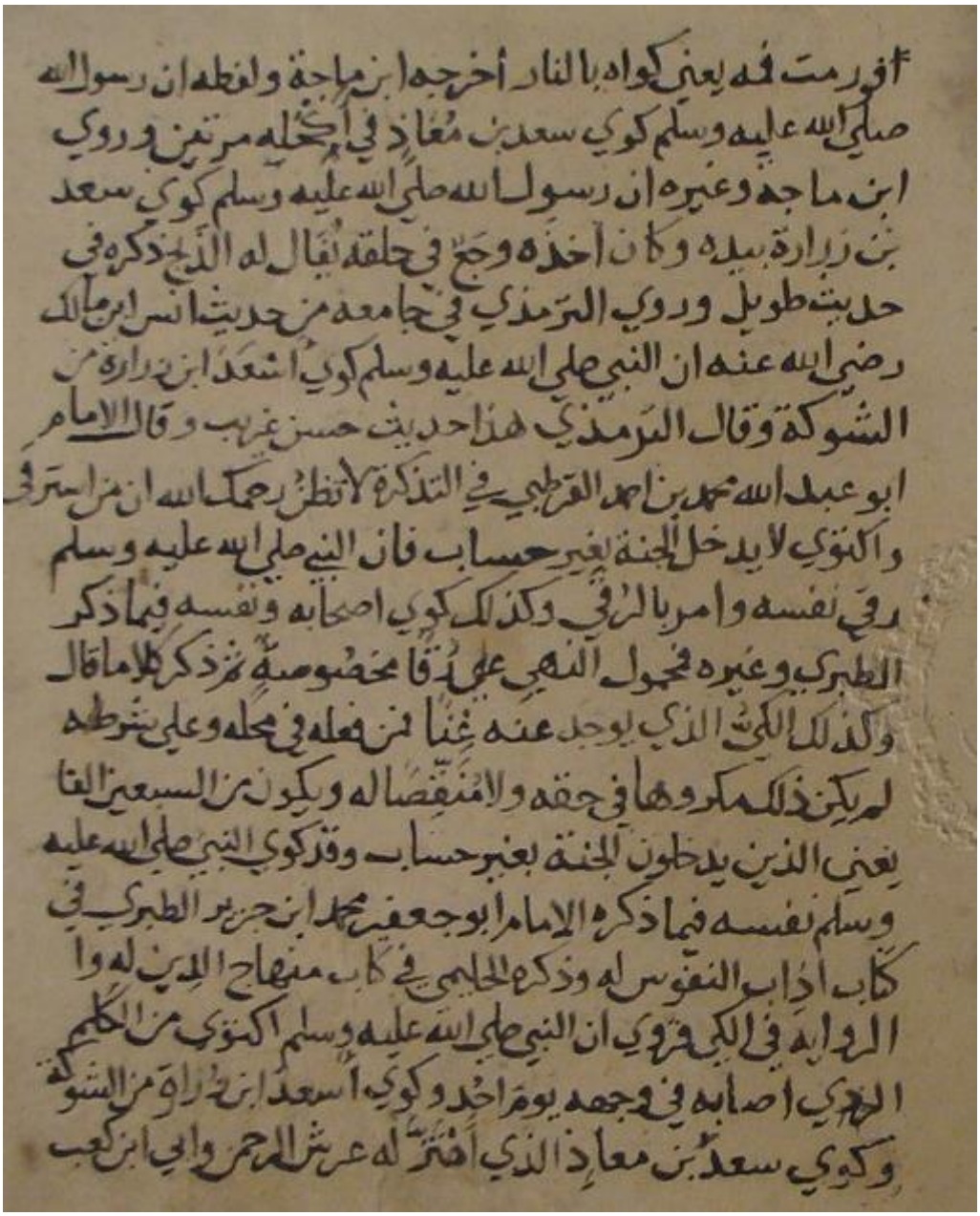
أو رمت فيه يعني كواه بالنار أخرجه ابن ماجة ولفظه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ في أكحله مرتين وروى
ابن ماجه وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كوى سعد
بن زرارة بيده وكان أخذه وجع في حلقه يقال له الذبح ذكره في
حديث طويل وروى الترمذي في جامعه من حديث انس ابن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى اسعد ابن زراره من
الشوكة وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقال الامام
ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي في التذكرة لا تظن رحمك الله ان من استرقى
واكتوى لا يدخل الجنة بغير حساب فان النبي صلى الله عليه وسلم
رقى نفسه وامر بالرقى وكذلك كوى اصحابه ونفسه فيما ذكر
الطبري وغيره فمحمول النهي على ما محضوصة ثم ذكر كلاما قال
وكذلك الكي الذي يوجد عنه غنا من فعله في محله وعلى شرطه
لم يكن ذلك مكروها في حقه ولا منقصا له ويكون من السبعين الفا
يعني الذين يدخلون الجنة بغير حساب وقد كوى النبي صلى الله عليه
وسلم نفسه فيما ذكره الامام ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري في
كتاب آداب النفوس له وذكره الحليمي في كتاب منهاج الدين له وا
الرواية في الكي فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اكتوى من الكلم
الذي اصابه في وجهه يوم احد وكوى اسعد ابن زراة من الشوكة
وكوى سعد بن معاذ الذي اهتز له عرش الرحمن وابي ابن كعب

وما توفيقي إلا بالله

صفة فتوىٰ رفعت لسيدنا عثمان الديمي أيضًا ما تقول السادة العلماء –رضي الله عنهم– في الكي بالنار للضرورة، وما ورد فيه من الأحاديث النبوية علىٰ قائلها أفضل الصلاة والسلام أثابكم الله الجنة بمنه وكرمه.

الجواب:

الحمد لله وحده، أما الكي(4) بالنار للضرورة فجائز، لأن النبي –صلىٰ الله عليه وسلم– كوىٰ أصحابه ونفسه، ففي صحيح مسلم، وغيره، عَنْ جَابِرٍ ابن عبد الله(5) –رضي الله عنهما– قَالَ: "بَعَثَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِلَىٰ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ (6)طَبِيبًا، فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا، ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ"(7).

وفي الصحيحين(8) وغيرهما عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ –رضي الله عنهما– أيضًا أنه سمع رسول الله –صلىٰ الله عليه وسلم– يَقُولُ: "إذا كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ" قال: البخاري في روايته أوْ: يَكونُ في شَيءٍ مِن أدْوِيَتِكُمْ– خَيْرٌ، ثم اتفقا فقالا: فَفِي

---

4 – قال الخطابي –رحمه الله–: الكَيُّ من العلاج الذي يعرفه العامة والخاصة، والعرب تستعمل الكيَّ كثيرًا فيما يعرض لها من الأدواء، ومن أمثالهم: آخر الطب: الكَيَّ.

5 – هو: جابر بن عبدالله بن رئاب بن النعمان الأنصاري: أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولىٰ، توفي سنة (73هـ). ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة:1/ 547.

6 – هو: أبي بن كعب بن قيس شهد العقبة، وجمع القرآن في حياة النبي –صلىٰ الله عليه وسلم– وحفظ عنه علما مباركا، وكان رأسا في العلم والعمل، توفي سنة (22هـ) بالمدينة المنورة، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:1/ 390.

7 – صحيح مسلم، بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي، ج4ص1730، رقم: 73 – (2207).

8 – صحيح الإمام البخاري، بَابُ الدَّوَاءِ بِالعَسَلِ، ج7ص123، رقم (5683)، (5702)، صحيح مسلم، كتاب السلام، بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي، ج4ص1729، رقم 71 – (2205).

شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، ولفظ مسلم بزيادة لفظة "من" "أوْ لَذْعَةٍ نارٍ" ولفظ البخاري "أوْ لَذْعَةٍ بنارٍ"(9) "تُوافِقُ الدَّاءَ"(10) قال مسلم: في روايته قال: رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ثم اتفقا "وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ "(11)

وروي أبو داوود، والترمذي، وابن ماجة، وغيرهم، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ(12) -رضي الله عنهما- قَالَ: "نَهَىٰ النَّبِيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم- عَنِ الكَيِّ فَاكْتَوَيْنَا، فَمَا أَفْلَحْنَ، وَلَا أَنْجَحْنَ" لفظ أَبُو دَاوُدَ(13).

ولفظ الترمذي: "أن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم- نَهَىٰ عَنِ الكَيِّ، قَالَ عِمْرَانَ: فابتُلِينا فاكْتَوينا، فما أفْلَحنا ولا أنْجَحْنَا"(14).

---

9 - لذعَته النار لذعًا؛ من باب نفع: أحرقته. اهـ "مصباح". وفي "الفتح": (اللذع): هو الخفيف من حرق النار.

10 - متحقق منها أنها تكون سببا لزوال الداء لا علىٰ سبيل التخمين والتجربة.

11 - فهو من جنس تركه أكل الضب مع تقريره أكله علىٰ مائدته واعتذاره بأنه يعافه. انظر: فتح الباري، كتاب الطب، باب الدواء بالعسل، ج10 ص139.

12 - هو عمران بن حصين بن عبَيد الخَزاعِي: أسلم سنة سبع للهجرة، ولي قضاء البصرة بعد أن بعثه عمر إليها ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:2/ 105.

13 - سنن أبي داود، باب في الكي، ج6ص15، رقم: 3865، قال الشيخ شعيب -رمه الله- " إسناده صحيح. مُطرِّف: هو ابن عبد الله بن الشِّخِّير، وثابت: هو ابن أسلم البُناني، وحماد: هو ابن سلمة. والترمذي (تحفة ٦/ ٢٠٤) ح (٢١٢٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد في مسنده (٥/ ٥٨٩) ح (١٩٣٣٠). والحاكم في مستدركه (٤/ ٢٣٨) ح (٧٤٩١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبىٰ. وأخرجه أيضًا ابن حبان في صحيحه (١٣/ ٤٤٥) ح (٦٠٨١)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٧٣٣) ح (٣٢٧٤) وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان.

14 - سنن الترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّدَاوِي بِالكَيِّ، ج3ص457، رقم: 2049، قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ولفظ ابن ماجة: « نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ -صلىٰ الله عليه وسلم- عَنْ الْكَيِّ، فَاكْتَوَيْتُ فَمَا أَفْلَحْتُ وَلَا أَنْجَحْتُ»(15).

قال: بعض العلماء يريد بذلك المكاوي(16) أو الكيات فقد كوي رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم- سعد ابن معاذ(17).

ونهىٰ رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – عمران ابن الحصين عن الكي(18).

يقال أن النهي(19) محمول علىٰ من يعتقد علىٰ أن الأدوية مانعة بطباعها، ولا يفوضون الأمر إلىٰ الله تعالىٰ(20).

---

15 – سنن ابن ماجة، باب الكي، ج4ص532، رقم: (3490)، قال الشيخ شعيب –رحمه الله- حديث صحيح، رجاله ثقات والحسن –وهو ابن أبي الحسن البصري- وإن لم يسمع من عمران، قد توبع. منصور: هو ابن زاذان، ويونس: هو ابن عبيد البصري.

16 – المكاوي: جمع المكواة وَهِي مَا يكون بِهِ. أَي جعلت أَفْوَاه الْعُرُوق تلِي قبالة المكاوي.

17 – حين خاف عليه الهلاك من النزف.

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس: أسلم علىٰ يد مصعب بن عمير، وأسلم بنو عبد الأشهل بإسلامه، وهي أول دار أسلمت من الأنصار، توفي سنه (5هـ). ينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة:1/ 171.

18 – وقال الخطابي –رحمه الله-: فأما حديث عمران في النهي عنه فقد يحتمل وجوهًا.

19 – قال الحافظ ابن حجر –رحمه الله-: وحاصل الجمع (بين أحاديث النهي والجواز) أن الفعل يدل علىٰ الجواز، وعدم الفعل لا يدل علىٰ المنع، بل يدل علىٰ أن تركه أرجح من فعله، وكذا الثناء علىٰ تاركه، وأما النهي عنه فإما علىٰ سبيل الاختيار والتنزيه، وإما عما لا يتعين طريقًا إلىٰ الشفاء. انظر: فتح الباري: 10/ 155، وانظر: الكي واستخدامات الطب النبوي والعلم الحديث: 3/ 105 – 128؛ والطب النبوي، لابن القيم: ص189، 190، طبعة دار الوعي، حلب 1406هـ.

20 – الوجه الأول: النهي عن الكي يحتمل أن يكون من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره، ويرون أنه يحسم الداء ويبرئه، وإذا لم يفعل، هلك صاحبه، ويقولون: آخر الدواء الكي، فنهاهم النبي صلىٰ الله

ويقال أن نهيه -صلىٰ الله عليه وسلم - عن الكي هو أن يفعله احترازًا من الداء قبل وقوع الضرورة، وكذا أُبيح عند الحاجة إليه(21).

ويقال إن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم - نَهىٰ عمران ابن حصين خاصة(22)في واقعة بعينها لعلمه -صلىٰ الله عليه وسلم- أن الكي لاينجح، أي لايفيد، ألا تراه يقول: "فما أفلحنا ولا أنجحنا" وقد كان بعمران الناسور(23).

و عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، -رضي الله عنهما- «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَوَىٰ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مِنْ رَمْيَتِهِ» يعنىٰ التي رميها يوم الخندق. رواه أبو داوود(24)، وهذا لفظه.

عليه وسلم عن ذلك، إذا كان علىٰ هذا الوجه، وأباح استعماله علىٰ معنىٰ طلب الشفاء والترجي للبرء بما يحدث الله من صنعه فيه، فيكون الكي والدواء سببا لا علة.

21 - الوجه الثاني: أن يكون معني نهيه عن الكي هو أن يفعله احترازًا من الداء قبل وقوع الضرورة ونزول البلية وذلك مكروه وإنما أُبيح العلاج والتداوي عند وقوع الحاجة ودُعاء الضرورة إليه، ألا ترىٰ أنه إنما كوىٰ سعدًا حين خاف عليه الهلاك من الترف. انظر: كتاب أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين دراسة وترجيح، ص180.

22 - عن الكي في علة

23 - بالسين والصاد عِلّة تحدث في مأقىٰ العين، تسقىٰ فلا تنقطع، وقد تحدث أيضًا في حوالي المقعدة وفي اللثة وهو معرَّب" مختار الصحاح (٦٥٧) وانظر لسان العرب (٥/ ٢٠٥).

فلعله إنما نهاه عن استعمال الكىٰ في موضعه من البدن، والعلاج إذا كان فيه الخطر العظيم كان محظورًا والكىٰ في بعض الأعضاء يعظم خطره وليس كذلك في بعض الأعضاء، فيشبه أن يكون النهىٰ منصرفًا إلىٰ النوع المخوف منه، والله أعلم" وقال بِهذه الوجوه مجتمعة ابن رسلان كما نقل ذلك عنه الشوكاني -عليهما رحمة الله. انظر: معالم السنن (٤/ ٢٠٢) بتصرف يسير، نيل الأوطار (٨/ ٢٣٧).

24 - إسناده صحيح، رواه أبو داود في سننه، باب في الكَيِّ، ج6 ص15.

ورواه مسلم ولفظه: رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ، (25)قَالَ: «فَحَسَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِيَدِهِ بِمِشْقَصٍ(26)، ثُمَّ وَرِمَتْ (فمه) فَحَسَمَهُ(27) الثَّانِيَةَ»(28) يعني كواه بالنار.

أخرجه ابن ماجة، ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «كَوَىٰ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ مَرَّتَيْنِ»(29).

وروي ابن ماجة(30)، وغيره(31)، "أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَوَىٰ سَعْدَ بْنَ زُرَارَةَ بِيَدِهِ وكان أخذه وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ يُقَالُ لَهُ: الذُّبْحَةُ(32)، ذكره في حديث طويل(33).

---

25 - والأكحل: عرق معروف في وسط الذارع، قال الخليل: هو عرق الحياة، ويقال: هو نهر الحياة في كل عضو شعبة منه، فإذا قطع في اليد لم يرقأ الدم، وقال غيره: هو عرق واحد يقال له في اليد الأكحل وفي الفخذ النسا وفي الظهر الأبهر. انظر: العين للخليل الفراهيدي (3/ 62)، والمنهاج للنووي (14/ 283).

26 - هو حديدة أشبه بنصل السهم.

27 - أي قطع عنه الدم بالكي.

28 - صحيح مسلم، بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي، ج4ص1731.

29 - اخرجه ابن ماجه في سننه، بَابُ مَنِ اكْتَوَىٰ، ج2ص1156.

30 - صحيح، وهو مرسل صحابي علىٰ الأرجح، رواه ابن ماجة في سننه، باب من اكتوىٰ، ج4ص533.

31 - أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، باب: فِي الْكَيِّ، مَنْ رَخَّصَ فِيهِ، رقم(23612)، ج5 ص52، وأخرج أحمد في "مسنده" (16618) و (23207)، وابن ابي شيبة في مسنده، (764)، ج2ص270، والطبراني في المعجم الكبير، (896)،(739)، ج1ص304، والهيثمي في مجمع الزوائد، باب ماجاء في الكي، (8369)، ج5ص98.

32 - هو وجع يعرض في الحلق من الدم.

وروي الترمذي، في جامعه، من حديث أنس ابن مالك(34) –رضي الله عنه– "أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَوَىٰ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ(35) مِنَ الشَّوْكَةِ(36)"، وقال الترمذي "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ"(37).

---

33 – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ الْأَنْصَارِيُّ، قال: سَمِعَت عَمِّي يَحْيَىٰ –وَمَا أَدْرَكْتُ رَجُلًا مِنَّا بِهِ شَبِيهًا– يُحَدِّثُ النَّاسَ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ زُرَارَةَ –وَهُوَ جَدُّ مُحَمَّدٍ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ– أَنَّهُ أَخَذَهُ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ، يُقَالُ لَهُ: الذُّبْحَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "لَأُبْلِغَنَّ –أَوْ لَأُبْلِيَنَّ– فِي أَبِي أُمَامَةَ عُذْرًا" فَكَوَاهُ بِيَدِهِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "مِيتَةَ سَوْءٍ لِلْيَهُودِ! يَقُولُونَ: أَفَلَا دَفَعَ عَنْ صَاحِبِهِ! وَمَا أَمْلِكُ لَهُ وَلَا لِنَفْسِي شَيْئًا".

34 – هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي: خدم رسول الله –صلىٰ الله عليه وآله وسلم– عشر سنين، ودعا له النبي: "اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته"، مات بالبصرة سنة (93هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:4/ 417.

35 – هو: أسعد بن زرارة بن عدس الأنصاري الخزرجي: قيل: إنه شهد العقبة الأولىٰ والثانية والثالثة، ومات علىٰ رأس تسعة أشهر من الهجرة. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة:1/ 208.

36 – هِيَ داء كالطاعون، وهي حُمْرَةٌ تَعْلُو الْوَجْهَ وَالْجَسَدَ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب:10/ 455.

قَالَ الشَّوْكَانِيُّ فِي النَّيْلِ: قَدْ جَاءَ النَّهْيُ عَنْ الْكَيِّ ، وَجَاءَتْ الرُّخْصَةُ فِيهِ ، وَالرُّخْصَةُ لِسَعْدٍ لِبَيَانِ جَوَازِهِ ، حَيْثُ لَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ أَنْ يُدَاوِيَ الْعِلَّةَ بِدَوَاءٍ آخَرَ ، وَإِنَّمَا وَرَدَ النَّهْيُ حَيْثُ يَقْدِرُ الرَّجُلُ عَلَىٰ أَنْ يُدَاوِيَ الْعِلَّةَ بِدَوَاءٍ آخَرَ ، لِأَنَّ الْكَيَّ فِيهِ تَعْذِيبٌ بِالنَّارِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إلَّا رَبُّ النَّارِ ، وَهُوَ اللهُ – عز وجل – وَلِأَنَّ الْكَيَّ يَبْقَىٰ مِنْهُ أَثَرٌ فَاحِشٌ، وَهَذَانِ نَوْعَانِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَيِّ الْأَرْبَعَةِ ، وَهُمَا: النَّهْيُ عَنْ الْفِعْلِ ، وَجَوَازِهِ ، وَالثَّالِثُ: الثَّنَاءُ عَلَىٰ مَنْ تَرَكَهُ ، كَحَدِيثِ السَّبْعِينَ أَلْفًا الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَالرَّابِعُ: عَدَمُ مَحَبَّتِهِ ، كَحَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ فَعَدَمُ مَحَبَّتِهِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْأَوْلَىٰ عَدَمُ فِعْلِهِ، وَالثَّنَاءُ عَلَىٰ تَرْكِهِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ تَرْكَهُ أَوْلَىٰ ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ. انظر: نيل الأوطار للشوكاني، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَيِّ، ج8ص236.

37 – رواه الترمذي في سننه، في الطب، بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ، (2050)، ج3ص458.

إسناده صحيح علىٰ شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمران بن ميسرة، فمن رجال البخاري.

وقال: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي في (التذكرة)(38)، "لاتظن - رحمك الله- أن من استرقىٰ واكتوىٰ لا يدخل الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فإن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- رقىٰ نفسه، وأمر بالرقىٰ، وكذلك كوىٰ أصحابه ونفسه فيما ذكر الطبري وغيره، فمحمل النبي ﷺ عن رقىٰ مخصوصة، ثم ذكر كلامًا، قال: «وكذلك الكي الذي لا يوجد عنه غني فمن فعله في محله وعلىٰ شرطه لم يكن ذلك مكروهًا في حقه ولا منقصًا له من فضله، ويجوز أن يكون من السبعين ألفًا، يعني الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وقد كوىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- نفسه فيما ذكره الإمام أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري في كتاب (آداب النفوس) له(39).

وذكره الحليمي(40) في (كتاب المنهاج في الدين)(41) له.

واختلفت الرواية في الكي، فروي أن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم- اكتوىٰ من الكلم الذي أصابه في وجهه يوم أحد، وكوىٰ سعد بن زرارة من الشوكة(42)،

---

38 - التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة.

39 - (أدب النفوس الجيدة والأخلاق النفيسة)، ويذكر له عنوان آخر هو: (أدب النفس الشريفة والأخلاق الحميدة)، ويُسمَّىٰ (الآداب)، بلغ في تصنيفه أربعة أجزاء في خمسمائة ورقة، وشرع في كتابته في أول سنة 310هـ، لكنه مات قبل أن يُتمَّه.

ويذكر الذهبيُّ أن هذا الكتاب هو أول كتاب شرع في تصنيفه بعنوان (ترتيب العلماء)، ووصفه بأنه من كتبه النفيسة، لكن وقوع منيَّته منعه من إكماله، ثم عرف عند العلماء بالآداب، وهو قطعته الأولىٰ.

وكان موجودًا في حلب إلىٰ القرن السادس وبعدها فقد.

40 - الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ).

41 - يقصد به كتاب (المنهاج في شعب الإيمان).

42 - انظر: المنهاج في شعب الإيمان، باب القول في شعب الإيمان، باب في التوكل علىٰ الله جل ثناؤه، ج2ص35.

وكوي سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن، وأبي بن كعب المخصوص بأنه أقرأ الأمة للقرآن، وقد اكتوىٰ عمران بن حصين وقطع رجله عروة بن الزبير، فمن اعتقد أن هؤلاء لا يصلحوا أن يكونوا من السبعين ألفًا ففساد كلامه لا يخفىٰ" (43)انتهىٰ كلامه، وقد قدمت معظم أدلة قوله والله أعلم.

43 – ينظر: التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب، ص25.

قائمة المصادر

❖ الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علىٰ محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

❖ التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٥ هـ.

❖ الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولىٰ عام ١٤٣٣ هـ لدىٰ دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

❖ الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسىٰ (المتوفىٰ: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998 م.

❖ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولىٰ، 1422هـ.

❖ زاد المعاد في هدي خير العباد [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٣٠)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولىٰ لدار ابن حزم).

❖ سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولىٰ، 1430 هـ - 2009 م.

❖ سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسىٰ البابي الحلبي.

❖ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفىٰ: 275هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولىٰ، 1430 هـ - 2009 م.

❖ سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد بن قَايْماز، تحقيق: مجموعة من المحققين، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1405،3هـ.

❖ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار الجيل بيروت الطبعة الاولىٰ 1413 هـ - 1993م.

❖ الطب النبوي والعلم الحديث، د. محمود النسيمي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ الطب النبوي، لابن القيم، طبعة دار الوعي، حلب 1406هـ.

❖ العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة في الجمهورية العراقية، 1980 دار الرشيد للنشر.

❖ فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: «السلفية الأولىٰ»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ،

❖ لسان العرب. للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. مكتبة العلوم والحكم، ط ٢، ١٤١٢ هـ.

❖ لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

❖ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفىٰ: 807هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م.

❖ مختار الصحاح. لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. ترتيب: محمود خاطر، تحقيق: حمزة فتح الله. مؤسسة الرسالة، دار البصائر، ١٤٠٧هـ.

❖ مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ، 1421 هـ - 2001 م.

❖ معالم السنن شرح سنن أبي داود. تأليف أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، عناية الأستاذ عبد السلام عبد الشافي محمد. الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ.

❖ المنهاج شرح صحيح مسلم: للنووي، الطبعة الأولىٰ (1412هـ)، مؤسسة قرطبة.

❖ المنهاج في شعب الإيمان المؤلف: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ) المحقق: حلمي محمد فودة الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

❖ نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفىٰ: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولىٰ، 1413هـ - 1993م.

المحتويات

المقدمة 3
ترجمة المصنف 6
اسمـــه ونسبـه ومـولـده 6
مـــولـــده 7
نشأته، وتحصيله للعلم. 7
رحلته إلىٰ المدينة المنورة 10
شـــيوخـــه 10
تـلاميـــذه 12
مؤلفاته 14
وفـــاته 16
إثبات نسبة الفتوىٰ: 16
وصف النسخ الخطية: 16
عملي في التحقيق 18
نماذج من النسخة الخطية 20
قائمة المصادر 30